

فأعجب هنري باختلاصه ، وصافحه ، وارتفعت منزلته عنده •
وبعد ان كان الاب وابنه ، لا يدريان اين بيتان تبدلت الامور ،
واصبح فراشهما في القصور •

★ ★ ★

ذهب فرانسوا دي مونت مورانسي في اليوم الثالث الى قصر هنري دي
مونت مورانسي مع فارس واحد ، وقرع باب القصر ، وطلب هنري •
فاخبره حارس القصر ان هنري ليس في القصر ، وانه غادر باريس بأمر
الملك •

وعندئذ تفخ الفارس الذي كان مع فرانسوا في البوق ، ونادى بصوت
مرتفع ثلاث مرات :

— هنري دي مونت مورانسي •• دوق دامفيل •
ولما لم يجبه احد دنا من الباب وهو يقول :
— لقد آتينا لنناقشك الحساب يا هنري دي مونت مورانسي عن اهانة
عظيمة لحقت بنا •• وقد انذرتك اننا سنقصدك اليوم •
« ولهذا فمن حقنا ان نقول لك ، حين لم نجدك ، انك هربت كما
يهرب الجبناء » •

وعندئذ انصرف فرانسوا مع الفارس من حيث اتيا •
وكان بارداليان قد ذهب عند مغادرة فرانسوا لقصره الى صديقه
ديودات ، واخبره بما اعتزم المارشال ان يفعله ، واتفق الصديقان على ان
يقفا بعيدا عن القصر ، حتى اذا احتاج فرانسوا الى المساعدة اسرعا اليه •
ولما انتهت زيارة فرانسوا الى قصر شقيقه على النحو الذي وصفناه ،
دعى ديودات صديقه بارداليان لزيارة خطيبته ، فوافق الشاب ، وتوجها
الى منزل اليس دي ليكس •